



يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم
تخطون بالاجر والاقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
مليياً واسع سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



No.:
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسبنا

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة والنشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عجيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية . . لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية . . لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان . . أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

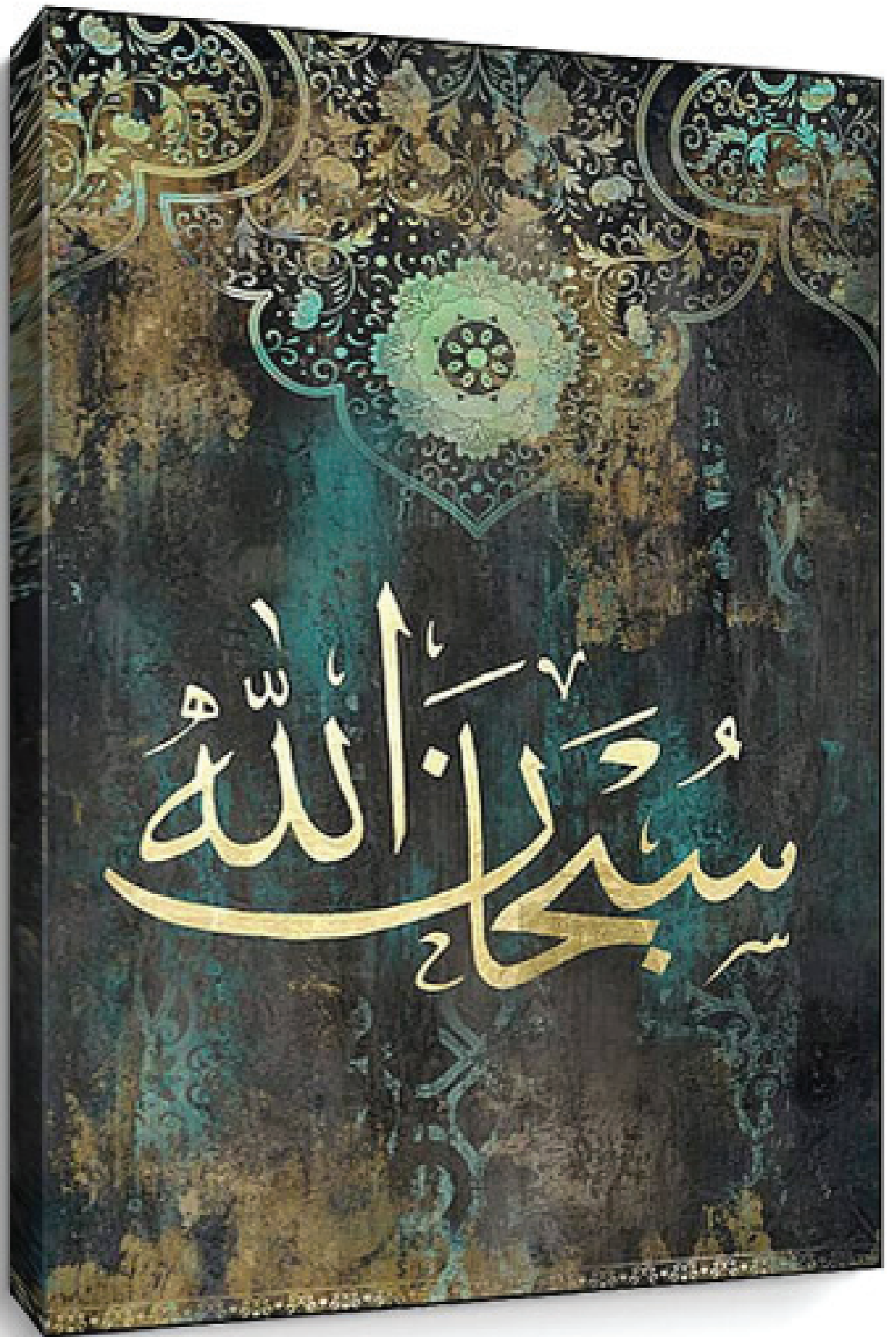
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيَّانِ الْوَقْتِ الشَّبَعِيِّ دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّدُ هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَتْ، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكونَ البحثُ خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّةٍ لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
- أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





محتوى العدد (١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦-١٩٦٠	أ. د. ماريان حسن مغتاز التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشهيد الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ. د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م. د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالخ أ. م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ. م. د. قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري أيام العباسيين	أ. م. د. عبد الزهره عوده لعبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى- العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د. عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م. د. ورقاء جعفر مصحح	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي «المدينة المنورة أنموذجاً»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيهان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م. د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السردي النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. د. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. د. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م. د. اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. د. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. د. فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. د. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. د. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. د. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. د. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. د. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السبيرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. د. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤



محتوى العدد (١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣-٢٠٢٣»	م.م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م.م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م.م. وضاح فاضل عباس الباحث: نجم العنبيكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حداثية تحليلية»	م.م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصية	م.م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م.م. امامي ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م.م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ - ١٩٤٩ قراءة في منهجه ودوره السياسي	م.م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب «سورة آل عمران مثلاً»	م.م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث «دراسة مقارنة»	م.م. كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن) في كتاب معاني الأخبار - دراسة تحليلية -	م.م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م.م. لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع البخارزي امودجاً	م.م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م.م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريح أ.د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القرآني بين المتقدمين والمتأخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإمامية دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ.د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاستعارة الانطولوجية في آيات الجعل في القرآن الكريم مقارنة في اللسانيات الإدراكية	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس «دراسة ميدانية في قضاء بلد»	نجاح غازي محمد أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

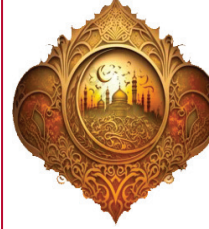


مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس

م.م. ديانا نائير كمال ابراهيم
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١)





المستخلص

الزاهرة لم تكن مدينة مستقلة تماماً، بل كانت ضاحية فخمة أنشأها الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر سنة (٣٦٨هـ/٩٧٩م) قرب مدينة قرطبة، لتكون مركزاً جديداً للحكم في عهد الدولة العامرية، أراد المنصور من خلال بنائها أن ينقل مقر السلطة من مدينة الزهراء إلى مكان جديد أكثر خصوعاً لسيطرته، ويظهر من خلاله قوة حكمه وازدهار دولته. تحولت الزاهرة إلى عاصمة فعلية للخلافة، واحتوت على قصور ملكية عظيمة، ودواوين للحكم، وحدائق واسعة، ومسكن للوزراء والحرس، وكانت مُحاطة بالأسوار ومحمية بشكل جيد، وقد مثلت ذروة القوة والهيبه للدولة العامرية في الأندلس، لكن بعد وفاة المنصور، دخلت الأندلس في اضطرابات عُرفت بـالفتنة الأندلسية (١٠٠٩-١٠٣١م)، فتفككت الدولة، وتعرضت الزاهرة للنهب والتخريب، وتم تدميرها بالكامل، ولم تبقى منها سوى بعض الآثار القليلة التي اختفت مع مرور الزمن، كانت الزاهرة تقع شرق قرطبة على ضفاف نهر الوادي الكبير، مقابل مدينة الزهراء التي كانت تقع في الغرب. وهكذا، تبقى الزاهرة رمزاً للتاريخ الإسلامي في الأندلس، حيث جسدت في وقتها قمة القوة السياسية والعمرائية، ثم انتهت بشكل مأساوي مع سقوط الدولة العامرية.

الكلمات المفتاحية: الزاهرة، الدولة العامرية، دواوين الحكم.

Abstract:

Al-Zahira was not a completely independent city, but rather a luxurious suburb established by the chamberlain Al-Mansur Muhammad ibn Abi Amir in the year (368 AH / 979 AD) near the city of Cordoba, to be a new center of government during the era of the Amirid state, through its construction, Al-Mansur wanted to move the seat of power from Madinat al-Zahra to a new place more subject to his control, and through it to demonstrate the strength of his rule and the prosperity of his state. Al-Zahira became the de facto capital of the Caliphate, containing magnificent royal palaces, government offices, vast gardens, and residences for ministers and guards. It was surrounded by walls and well-protected, and represented the pinnacle of power and prestige of the Amirid state in Andalusia. However, after the death of Al-Mansur, Andalusia entered into turmoil known as the Andalusian sedition (1009-1031 AD), the state disintegrated, and Al-Zahra was subjected to looting and sabotage, and was completely destroyed. Only a few relics remained, which disappeared over time, Al-Zahira was located east of Cordoba on the banks of the Guadalquivir River, opposite Madinat al-Zahira, which was located to the west.

Thus, Al-Zahira remains a symbol of Islamic history in Andalusia, where it embodied the pinnacle of political and urban power at the time, only to come to a tragic end with the fall of the Amirid dynasty.

Keywords: Al-Zahra, Al-Amiriya State, Diwans of Governance.

المقدمة:

حملت الحضارة الإسلامية قيماً إنسانية سامية، تميزت بها عن الحضارات المعاصرة. لم يكن الفتح الإسلامي استعماراً



أو نهباً للثروات، بل دعوة إلى الهداية والسلام، ونشر قيم العدل والعلم، ومحاربة الجهل والظلم، ونبذ العصبية والاتباع الأعمى. سعى المسلمون، في فتوحاتهم، إلى ترسيخ هذه المبادئ، فكان النبي ﷺ يوصي أصحابه بعدم التعرض للنساء والشيوخ والأطفال، ويحرم تخريب الزرع والممتلكات، فجعلوا من الفتح سبيلاً لنشر الأمن والدين، لا للسيطرة والعدوان. ومما قاله ربي بن عامر لرستم: "جئنا لنخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها... وإسلامكم أحب إلينا من غنائمكم".

لم يكن الفاتح المسلم غازياً، بل كان بناءً ومصلاًحاً، أعاد إعمار المدن وجعلها مراكز للعلم والدين، كما في العراق، الشام، مصر، والأندلس، مما أدى إلى عصر من التقدم والرفق.

مدينة الزاهرة من معالم حضارة الأندلس، أسسها الحاجب المنصور بن أبي عامر كعاصمة جديدة متصلة بقرطبة، وبدأ بناؤها عام (٣٦٨ هـ/٩٧٩ م)، ورغم أهميتها، لا يزال موقعها الدقيق غير مؤكد، حيث تتباين الآراء حول مكانها. كانت مدينة متكاملة بمرافقها وقصورها، وشاهداً على ازدهار الأندلس.

لم يكن سعي ابن أبي عامر لبناء مدينة الزاهرة مجرد مظهر للسلطة، بل كان مدفوعاً بدواع أمنية وسياسية؛ فقد خشي من التآمر والاعتقال داخل قصر الزهراء، حيث يكثر خصومه من الأمويين. لذلك أسس مدينة الزاهرة عام (٣٦٨ هـ/٩٧٨ م)، وبنى فيها قصره، بمهدفين رئيسيين: الابتعاد عن الخطر، وترسيخ نفوذه تمهيداً للانفراد بالسلطة. مدينة الزاهرة:

اختيار الموقع وتأسيس المدينة

مدينة الزاهرة هي مدينة بناها الحاجب المنصور بن أبي عامر في القرن العاشر الميلادي قرب قرطبة على الضفة اليمنى للوادي الكبير لتصبح مركزاً إدارياً لحكمه بدلاً من مدينة الزهراء (١)، في وقت بلغت فيه سلطنته ذروتها كحاكم فعلي للخلافة الأموية في الأندلس، جاء هذا التأسيس كخطوة سياسية رمزية تهدف إلى تثبيت نفوذه وتأكيد هيمنته على الدولة، إذ أنشأ المدينة لتكون مقرّاً جديداً لحكومته، بدلاً عن قصر الخلافة في قرطبة الذي أصبح بلا سلطة حقيقية سوى رمزية الخليفة هشام المؤيد بالله (٢)، اختير موقع الزاهرة بعناية على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير، بالقرب من قرطبة، وشرع المنصور في بنائها بسرعة مذهلة باستخدام أفضل البنائين والمهندسين، وأقام حولها سوراً ضخماً، واستجلبت مواد البناء من شتى أنحاء الأندلس، تميزت المدينة بجمالها المعماري وتنظيمها الإداري، حتى شبهها بعض المؤرخين بمدينة الزهراء التي بناها عبد الرحمن الناصر، بل رأى البعض أنها فاقتها (٣).

في البداية، أطلق عليها اسم "المدينة العامرية"، نسبة إلى نسب المنصور (ابن أبي عامر)، ثم أصبح اسمها المتداول "الزاهرة"، في إشارة إلى ازدهارها وتألقها (٤)، كانت الزاهرة مقرّاً للحكم والإدارة، وتضم القصور والدواوين، ومنازل

١ - مدينة الزهراء: المدينة التي بناها عبد الرحمن الناصر عام ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م قرب قرطبة، كانت عاصمة ملوكية عظيمة للخلافة الأندلسية، استغرق بناؤها ٢٥ عاماً، وتتميزت بجمال القصور، والحدائق، والأسوار، والمباني الرائعة، وكان قصر الخليفة من أفخم القصور، وتعد المدينة رمزاً للفن والمعمار الأندلسي في أوج ازدهاره، ويقال إنها سُميت باسم إحدى نساء الخليفة، «الزهراء». - عبد الكريم، جمال، مدينة الزهراء الملوكية: دراسة تاريخية وأثرية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٣، عدد ١، كانون ٢، ٢٠١٤، ص ١٠.

٢ - ابن حيان، أبو مروان محمد بن أحمد القرطبي (ت ٤٦٩ هـ) المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت-١٩٨١)، ج ٢، ص ٢٧٣.

٣ - عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٧٧)، ج ٢، ص ١٩٧.

٤ - المقرئ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار الكتب العلمية، (لبنان/بيروت - ٢٠٠٣)، ج ١، ص ٣٨٩.



الوزراء والحرس، والأسواق، إضافة إلى مسجد كبير، وكانت تحيط بما تحصينات قوية، مما جعلها رمزاً للقوة السياسية الجديدة التي كان يقودها المنصور من وراء ستار الخلافة (٥).

٢- تخطيط المدينة



اعتمد الحاجب المنصور في تخطيط مدينة الزاهرة على أسس تجمع بين الجمال العمراني والوظيفة الإدارية والعسكرية، فجاء تصميم المدينة منظماً على نحو يخدم غايات السلطة والهيبة، أُقيمت الزاهرة على الضفة اليمنى من نهر الوادي الكبير، جنوب شرق قرطبة، لتكون قريبة من العاصمة التقليدية ولكن منفصلة عنها من حيث الإدارة والسيطرة (٦)، وقد بُنيت المدينة بسرعة فائقة وفق تخطيط شبكي نسبياً، يضم مجمعا إدارياً ضخماً في قلب المدينة، يتمثل في قصر المنصور الذي كان محاطاً بالدواوين، ومسكن كبار الوزراء، ومسكن الحرس والجنود، إضافة إلى السوق المركزي والمسجد الجامع (٧).

تميز تخطيط الزاهرة بالتركيز على التحصين الأمني، فقد أحاطت المدينة بأسوار قوية وبوابات محروسة، وكانت مداخلة مراقبة بشدة، واحتوت المدينة على شوارع مستقيمة نسبياً، تؤدي إلى الساحات والمرافق الرئيسية، ما يعكس اهتماماً بالتنظيم والفعالية في الحركة داخل المدينة (٨)، وقد حُصص جزء من المدينة للحدائق والبساتين، واهتم المنصور بجلب المياه إليها من النهر عبر قنوات مائية دقيقة التصميم، مما ساهم في توفير بيئة حضرية متقدمة ومتطورة، وتعد بأنها جنيبة تسر الناظرين بما تحويه من حدائقها الخلابة وبساتينها متنوعة الثمار والتي تطرز ذلك العصر بنكهتها وببساطتها وزفرقة عصفيرها، وانما تعد من الجنائن بمعايير ذلك العصر (٩).

٣- العمارة في مدينة الزاهرة

تميزت مدينة الزاهرة بطابع معماري فخم يعكس قوة الدولة العامرية وطموح الحاجب المنصور إلى مجد سياسي وعمراني يضاها ما أنجزه الخلفاء الأمويون، خاصة في مدينة الزهراء. وقد ركز المنصور على بناء قصرٍ ضخم يُعرف بـ"قصر الزاهرة"، تميز بأبعته واتساعه، وزُود بالعديد من الأعمدة والحدائق والنوافير، إضافة إلى قاعات الاستقبال المزخرفة بالفسيفساء والرخام المستورد (١٠)، استُخدمت في بناء الزاهرة مواد عالية الجودة، جُلبت من أنحاء مختلفة من الأندلس والمغرب، منها الرخام الأبيض من مرسية (١١)، والخشب المعطر من غابات الأندلس الشمالية، والفسيفساء البيزنطية التي كانت تعبر عن تأثيرات فنية راقية (١٢)، كما اهتم المنصور بالزخرفة الإسلامية من نقوش جصية وخشبية، وخطوط كوفية وزخارف نباتية، ما يجعل الزاهرة امتداداً فنياً لمدينة الزهراء، ولكن بتصميم أكثر عملية

٥ - كينيدي، ه. ، إسبانيا والبرتغال المسلمتان (تاريخ سياسي للأندلس)، لونجمان، (لندن، ١٩٩٦)، ص ١٤٢.

٦- عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مصدر سابق، ج ٢، ص ١٩٨.

٧- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٧٦.

٨- المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٩٠.

٩- دودز، ج. د. ، الأندلس: (فن إسبانيا الإسلامية)، متحف المتروبوليتان للفنون، (لندن - ١٩٩٢)، ص ١٤٣.

١٠- عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٠٠.

١١- مرسية: بالإسبانية (Murcia) هي احد الحواضر الكبرى في شرق الاندلس اسسها عبد الرحمن الاوسط سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م كمستوطنة زراعية وعسكرية، وذلك بهدف توطین القبائل العربية والبربرية في الاقاليم الشرقية للأندلس لتعزيز الامن وتوسيع النفوذ الاموي في المناطق الحدودية. - المقرئ، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج ١، ص ٤٢١.

١٢- المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٩٣.





وتركيزًا على الأداء الإداري والعسكري (١٣)، من الناحية العمرانية، ضمت المدينة مباني إدارية وقصورًا للوزراء، بالإضافة إلى مساكن الحرس والجند، ومسجد جامع، وساحات عامة، ومرافق خدمية متطورة نسبيًا في ذلك العصر. وكان التصميم يأخذ بعين الاعتبار متطلبات الأمن والتحكم في الدخول والخروج من المدينة، مما يدل على الوعي الواضح لدى المنصور بضرورة الدمج بين الجمال المعماري والوظيفة السياسية والعسكرية للمدينة (١٤).

٤- الزاهرة كمركز للسلطة

لم تكن مدينة الزاهرة مجرد مشروع عمراني فخم، بل كانت تجسيدًا فعليًا لتحول عميق في بنية السلطة في الأندلس، فمن خلال تأسيس هذه المدينة، نقل الحاجب المنصور مركز الحكم من قصر الخلافة في قرطبة إلى قصره الخاص في الزاهرة، حيث تركزت جميع دوائر الحكم، من دواوين الإدارة، ومقرات الجيش، وبيت المال، إلى دار القضاء ومجالس الشورى (١٥)، وقد تعمد المنصور أن يجعل من الزاهرة رمزًا مرئيًا لهيمنته على الدولة، حتى إن الخلفاء أنفسهم أصبحوا معزولين في قصورهم القديمة، بلا تأثير فعلي في صنع القرار (١٦).

لقد مثلت الزاهرة انقلابًا هادئًا على مفهوم الخلافة التقليدية، حيث ظل الخليفة موجودًا من الناحية الشكلية، بينما انتقلت السلطة التنفيذية والتشريعية بالكامل إلى المنصور وأبنائه من بعده، وقد اختيرت الزاهرة بعناية لتكون مستقلة عمرانيًا وسياسيًا عن قرطبة، مما سمح بإقامة نظام سلطوي محكم يُدار منه شؤون الدولة، ويستقبل فيه السفراء والوفود الأجنبية، وتُعرض فيه الغنائم، وتُعلن منه الحملات العسكرية (١٧)، وكان لقصور الحكم في الزاهرة نظام إداري صارم، يُدار من خلال سلسلة من لوظائف البيروقراطية، بدءًا من "صاحب الشرطة" والحاجب الثاني" وانتهاءً بكبار القادة العسكريين، مما أرسى نموذجًا إداريًا مركزيًا لم تعرفه الأندلس بنفس القوة من قبل (١٨).

٥- الازدهار الثقافي في الزاهرة

(أ) المدارس والمكتبات

شهدت الزاهرة حركة علمية نشطة، إذ أنشئت فيها مدارس لتعليم الفقه والعلوم، وازدهرت المكتبات، أبرزها مكتبة "دار العلم" التي أسسها الحاكم بأمر الله، وكانت تضم آلاف المخطوطات (١٩).

(ب) النهضة الفكرية والفلسفية

برز في الزاهرة علماء مثل القاضي عبد الجبار، وابن الهيثم، الذين ساهموا في تطوير العلوم العقلية والتجريبية، وانتشرت

١٣- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٧٨.

١٤- دودز، ج. د.، الأندلس: (فن إسبانيا الإسلامية)، مصدر سابق، ص ١٤٥.

١٥- عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط ٤، (القاهرة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج ١، ص ٥٣٥.

١٦- روسر، مريم، توضيح الحجاب: (الرعاية الثقافية والشرعية السياسية في الأندلس):

الولاية الأميرية (٩٧٠-١٠١٠م)، بريل ليدن، (بوسطن - ٢٠٢٢)، ص ٩٤،

١٧- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ٢٠٠٣)، ج ٤/٢٤، ص ٤٧،

١٨- السامرائي، خليل إبراهيم وزملاؤه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت/لبنان، ٢٠٠٠)، ص ٣١١.

١٩- زيدان، يوسف، مكتبة الإسكندرية القديمة ومكتبات العالم الإسلامي، دار الشروق، (القاهرة - ٢٠٠٤)، ص ٢٠١.



حركة الترجمة من اليونانية والسريانية (٢٠).

٦- وجود مدينة الزاهرة

استندت أوصاف بعض المعالم التاريخية إلى المصادر العربية والإسبانية في العصور الوسطى، حيث وُصفت بأنها من روائع الجمال والعجائب المدهشة. ومن بين المعروضات البارزة في المتحف الأركيولوجي الوطني بمديرد، عمودان يعودان إلى مكان الوضوء في أحد الجوامع بالمدينة نفسها، يعلوهما تاجان يحملان نقش نسرين متقابلين، بالإضافة إلى لوحة صغيرة تشير إلى "قلعة الزاهرة"، والتي اكتمل بناؤها في عام ٣٧٦ هـ، الموافق لسنتي ٩٨٧ أو ٩٨٨ ميلادية. في تلك الحقبة، كان الحاكم الفعلي للأندلس هو الحاجب المنصور، الذي بسط سلطته بعد سنوات من الحضور القوي في دوائر الحكم، وكان يرى ضرورة تأسيس مدينة محصنة ذات طابع إداري وعسكري (٢١).

ويقول الباحث المتخصص في تاريخ الأندلس الأموية، إدواردو مانتانو، في حديثه لجريدة "البابيس": "كان المنصور يقوم بأعمال الخليفة دون أن يحمل لقبه." وُلد المنصور في مدينة تروكس (حالياً ضمن محافظة مالقة) لأسرة يمنية الأصل، وبدأ مسيرته المهنية في قرطبة، حيث تدرج في المناصب حتى بلغ أعلى مواقع الإدارة الأموية.

ومع وفاة الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٩٧٦ ميلادية، ساحت له الفرصة الذهبية، إذ كان وريث العرش، هشام المؤيد بالله، لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره، ما أدى إلى نشوب أزمة في الخلافة. في هذا المناخ، أقصى المنصور خصومه، وقتل المغيرة بن عبد الرحمن حتى لا ينافس الطفل هشام على الحكم، وبدأ في تعزيز سلطته، مستفيداً من دعم والده هشام، إلى أن أحكم قبضته على المؤسسات المدنية والعسكرية والقضائية. ولم يتردد في التخلص من حلفائه السابقين، بل وأمر بقتل أحد أبنائه، وذاع صيته في ربوع الأندلس بفضل نفوذه الواسع وإنجازاته العسكرية والإدارية (٢٢).

شَن المنصور حملة غارات عنيفة طالت عمق الممالك المسيحية، وصلت إلى مدينتي برشلونة وسانتياغو دي كومبوستيلا. وأسس ما عُرف بالدولة العامرية، وهي كيان سياسي داخل الدولة الأموية، دون أن يطيح بها أو يُنهى وجودها.

يُعدّ المنصور من أكثر الشخصيات التاريخية إثارةً للجدل وتعقيداً، ويصفه أستاذ تاريخ العصور الوسطى، إتشيريا أرسواجا، في كتابه "المنصور: خليفة في الظل"، بأنه كان شخصية متناقضة؛ فقد وصفه كتاب سيرته بالوحشية والميل إلى التآمر، لكنه في الوقت ذاته كان عادلاً ونزيهاً. ويضيف أرسواجا: "لقد صُوّر كطامح إلى السلطة، غير أن سلوكه كان في جوهره ردّ فعل على الصراعات الداخلية في القصر الأموي".

أما سمعته الأسطورية، فنعود إلى كونه آخر القادة المسلمين الكبار في العصور الوسطى، إلى جانب صلاح الدين الأيوبي (٢٣).

٢٠ مؤنس ، حسين ، تاريخ الفكر الإسلامي في العصور الوسطى، دار الرشاد، (الدار البيضاء- ١٩٨٣)، ص ١٧٥.

٢١ بلال الغرناطي ، مدينة الزاهرة.. اللغز الذي يحاول الإسبان تتبّع أثره حتى اليوم ، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤ <https://espanaenarabe.com>

٢٢ - ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥ هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، ط ٣ ، دار الثقافة ، (بيروت / لبنان - ١٩٨٣) ، ج ١ ، ص ١١٦ .

٢٣ - أحمد عبد اللطيف ، مدينة الزاهرة: كشف أثري جديد وعودة لإنقاذ المدينة الأندلسية ، ٣ نيسان ٢٠١٨ ، <https://uk.co.alaraby.diffah/> .



٧- الحياة اليومية في الزاهرة

الحياة اليومية في مدينة الزاهرة الأندلسية، التي بناها الحاجب المنصور بن أبي عامر بالقرب من قرطبة، كانت تعكس تقدم الحضارة الأندلسية في النظافة والرفاهية، حيث كانت المساكن تتمتع بخدمات الصرف الصحي والحمامات الداخلية، مما يبرز تفوقها الحضاري على أوروبا في ذلك الوقت، وتنوعت أنشطة الحياة الاجتماعية بين مجالس الأدب والشعر والغناء، بالإضافة إلى الاهتمام بالعلوم والفنون، والفنون الحربية (٢٤)

وتألفت في الزاهرة الدور والقصور والأسواق، حتى اتصلت بالدور والأبنية في قرطبة، وصارت تنافس مدينة الخليفة - أيام مجدها - في الضخامة والرونق كما يذكر الدكتور محمد عبد الله عنان في موسوعته عن الأندلس.

وقد عُرف المنصور بن أبي عامر بحبه لإنشاء الحدائق والمتنزهات وقد بنى بجوار مدينة الزاهرة حدائق رائعة سماها "العامرية" وكان يذهب للتنزه والاستجمام فيها، ويمكن القول بأنه شغف أهل الأندلس جميعاً بالرياض والأزهار. وحين استتب له الأمر تفرغ لسلسلة الغزوات الشهيرة إلى "ممالك النصارى"، التي تذكر كتب التاريخ أنها بلغت ٥٠ غزوة عاد منها منتصراً، وكان يهدف دائماً لسحق قوة النصارى لا أن يكف شرهم عن الأندلس فقط، فلم يقبل أن يهادنهم أبداً (٢٥).

ويحكي المؤرخون أن المنصور كان يزرع كل عام مساحات واسعة من الأراضي التابعة لمدينة الزاهرة من الشعير لدوابه وكان حين يقدم من إحدى غزواته يدعو "صاحب الأبنية" ليسأله عن الأبنية والدور والقصور وما يحتاج منها للتجديد، "وما زالت هذه المدينة رائقة والسعود بلبتها متناسقة، تُرواحها الفتوح وتغاديبها، وتُجلب إليها منكسرة أعاديها، لا تزحف عنها راية إلا إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نُجْح، إلى إن حان يومها العصيب وقبض لها من المكروه أوفر نصيب فتولت فقيدة وخلت من بهجتها كل عقيدة"، غير أن ما حققه المنصور من ظفر متوال لم يُنس الشعب القرطبي قصة خليفته الشرعي، هشام المؤيد، فلم يستطع أن يكتسب محبة الشعب ووده الخالص، وإن حاز إعجابه بعقريته في إدارة البلاد وهزيمة العدو إلى حين وفاته عام ١٠٠٢ م.

خلف المنصور ابنه عبد الملك لسنوات قليلة، سار فيها على نهجه، وبعد وفاة عبد الملك

تولّى شقيقه عبد الرحمن بن المنصور الذي عُرف عنه الاستهتار والجون، وسقطت في

عهده الدولة العامرية (٢٦)

٨- سقوط مدينة الزاهرة وزوالها

لم تدم مدينة الزاهرة طويلاً بعد وفاة مؤسسها الحاجب المنصور، إذ بدأت المدينة تفقد مكانتها تدريجياً مع تراجع نفوذ الدولة العامرية، وبعد وفاة المنصور سنة (٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م)، خلفه ابنه عبد الملك، ثم عبد الرحمن شنجول، الذي لم ينجح في الحفاظ على تماسك الدولة، مما أدى إلى اندلاع الفتنة الكبرى في الأندلس (٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م)، وهي حرب أهلية دمرت أسس الحكم الأموي في الأندلس وفي خضم هذه الاضطرابات، تعرضت الزاهرة للنهب والتخريب على يد خصوم العامريين، الذين أرادوا محو كل أثر لهيمنتهم، بحلول سنة (٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م)، كانت المدينة قد سقطت فعلياً، ودمرت أجزاء كبيرة من قصورها وأسوارها، ولم يبق منها سوى بعض الأطلال، وقد كان

٢٤- الأندلسي، علي بن موسى بن سعيد بن حزم المغربي (ت ٦٨٥ هـ)، الزهراء والزهرة في الأندلس، المقتطف، عدد ٢، ١، شباط/١٩١١.

٢٥- المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة - ١٩٩٧)، ج ٢، ص ٨٩.

٢٦- بلال الغرناطي، مدينة الزاهرة.. اللغز الذي يحاول الإسبان تتبع أثره حتى اليوم، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤ <https://espanaenarabe.com>



سقوط الزاهرة بمثابة نهاية رمزية لعصر الحُكم العامري المركزي، وعودة قرطبة كمركز رئيس -



وإن كان هتئاً - للخلافة قبل أن تسقط هي الأخرى لاحقاً ، ومنذ ذلك الحين، اختفت الزاهرة من المشهد السياسي والمعماري، ولم تُعد بناؤها أبداً، حتى غابت ملامحها عن الجغرافيا، وبقيت محفوظة فقط في كتب المؤرخين (٢٧) أسباب سقوط الزاهرة بعد وفاة المنصور :

بعد وفاة الحاجب المنصور في سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م، بدأت ملامح الانهيار تظهر سريعاً على مدينة الزاهرة، بسبب مجموعة من العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية، أبرز هذه العوامل هو ضعف خلفائه، وعلى رأسهم ابنه عبد الرحمن شنجول، الذي ورث الحكم دون كفاءة سياسية أو تأييد واسع، مما أثار سخط طبقات متعددة من المجتمع الأندلسي، خاصة النخبة القرطبية التي رأت في الزاهرة رمزاً لحكم استبدادي فرض نفسه على الخلافة (٢٨). كما لعبت الفتنة الكبرى (٣٩٩-٤٢٢ هـ) دوراً حاسماً في سقوط المدينة، فقد تحولت الزاهرة إلى هدف رئيسي للقوات المناوئة للعالميين، مثل البربر المؤيدين لأمراء الطوائف، والموالين للأمويين القدامى، الذين رأوا في تدمير الزاهرة خطوة لاستعادة الخلافة إلى قرطبة، وترافق ذلك مع النهب والفوضى التي عمت المدينة، ما أدى إلى تدمير بنيتها الإدارية والعمرانية، وتشتت سكانها، واختفاء دورها السياسي بشكل كامل (٢٩).

ومن العوامل المهمة كذلك أن المدينة كانت مرتبطة بالكامل بشخص المنصور، إذ لم تكن نتيجة تطور حضري طبيعي، بل مشروع سلطوي شخصي، فلما انحارت شخصيته الرمزية بزواله، انحارت المدينة تبعاً. ونتيجة لذلك، لم تُستعد الزاهرة أو يُعاد بناؤها، بل

طُمرت بقاياها مع الزمن، ولم تبقى إلا في كتب المؤرخين كرمز لسلطة زائلة (٣٠)

إذاً، أسباب سقوط الزاهرة أو تراجعها بعد وفاة المنصور يمكن تلخيصها في:

- غياب القيادة القوية التي كان المنصور يمثلها.

- الصراعات الداخلية بين الأمراء والعسكريين وقوى محلية (بربر، قبائل).

- الضغوط الخارجية العسكرية والاحتياجات الضخمة للدفاع.

- الأزمات المالية نتيجة لكبر الإنفاق مقابل قلة الموارد.

ضعف البُعد الرمزي الدال على الشرعية المطلوب المحافظة عليه في الزاهرة (١)

مصر أطلال مدينة الزاهرة لاحقاً

بعد سقوط مدينة الزاهرة في بداية القرن الخامس الهجري، لم تُبذل أي محاولات حقيقية لإعادة إعمارها، بل اندثرت مع مرور الوقت وتحولت إلى أطلال مهجورة طمرتها الطبيعة والعمران اللاحق. ونتيجة لتدميرها أثناء الفتنة الكبرى، فقد معظم الناس اهتمامهم بها، خاصة مع عودة مركز السلطة إلى قرطبة ثم تشتتها لاحقاً مع قيام دول الطوائف (٣١)، وقد استخدمت بعض حجارة مبانيها الفخمة في ترميم مبانٍ في قرطبة وغيرها، كما أن الزراعة امتدت إلى موقعها، مما

٢٧ - بلال الغرناطي ، مصدر سابق ، . <https://espanaenarabe.com>

٢٨ - فييرو، ماربيل ، عبد الرحمن الثالث (أول خليفة قرطبي) ، وون وورلد، (أكسفورد - ٢٠٠٩)، ص ١٧٨ .

٢٩ - عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس ، مصدر سابق ، ج ١، ص ٦٨٣ .

٣٠ - ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق ، ص ١١٨ .

٣١ - ابن عذاري المراكشي ، المصدر نفسه ، ص ١١٨ .



غطى معالمها العمرانية بشكل شبه كامل (٣٢)، وفي العصور المتأخرة، لم يكن لموقع الزاهرة وجود واضح على سطح الأرض، حتى بدأ بعض الباحثين والمستشرقين في القرنين التاسع عشر والعشرين التنقيب في محيط قرطبة بحثاً عن آثارها. وقد أظهرت بعض الحفريات أن أطلال الزاهرة تقع في الجهة الشرقية من المدينة الحديثة، لكن لم تُخصص لها دراسات أثرية موسعة كما حصل مع مدينة الزهراء، وهكذا، بقيت الزاهرة مدفونة في الذاكرة التاريخية أكثر من كونها موقعاً أثرياً ملموساً، باستثناء إشارات قليلة في كتابات المؤرخين والرحالة (٣٣).

– أثر مدينة الزاهرة على التاريخ الأندلسي

مثّلت مدينة الزاهرة مرحلة مفصلية في تطور النظام السياسي بالأندلس، إذ كانت تعبيراً ملموساً عن انتقال السلطة الفعلية من يد الخلافة الأموية إلى يد الحُجّاب العامرين، وعلى رأسهم الحاجب المنصور. فقد أرست الزاهرة نموذجاً جديداً في الحكم يقوم على المركزية الشديدة والسلطة الفردية المطلقة، ما أثر بشكل مباشر في تفكك البنية التقليدية للدولة، التي كانت تقوم على التوازن بين الخليفة، والوزراء، والعلماء، ووجهاء قرطبة (٣٤). كما أثرت الزاهرة في البنية الإدارية والعسكرية للدولة، إذ أسست لنظام بيروقراطي متكامل، وساهمت في عسكرة الحكم، حيث أصبحت السلطة تُمارس من خلال قادة الجيش والدواوين المرتبطة بالقصر، بدلاً من المؤسسات الدينية أو المجالس الشورية التقليدية وقد أدى ذلك لاحقاً إلى تصاعد التوترات بين القوى المختلفة، ومهد الطريق إلى الفتنة الكبرى، التي انتهت بسقوط الخلافة الأموية وتفكك الأندلس إلى دويلات الطوائف، ومن الناحية الرمزية، شكّلت الزاهرة ذروة المجد السياسي والعمراني للدولة العامرية، لكنها أيضاً كانت إيذاناً ببداية الانحدار، إذ كشف ارتباط المدينة الكامل بشخص المنصور عن هشاشة المشروع العامري بمجرد غيابه. ولهذا، فإن الزاهرة تمثّل في الذاكرة الأندلسية مثلاً على ازدهارٍ خاطف انتهى بانحيارٍ عنيف، وظلت عبرة سياسية وعمرانية للأنظمة التي تبني مجدها على فرد لا على مؤسسات (٣٥).

الخاتمة:

تُعد مدينة الزاهرة نموذجاً فريداً في التاريخ الأندلسي، فهي لم تكن مجرد مركز حضري جديد، بل كانت تجسيداً حياً لتحول جذري في بنية السلطة وصناعة القرار في الأندلس خلال العصر الأموي الأخير. فمن خلال تأسيسها، فرض الحاجب المنصور واقعاً سياسياً جديداً، استند إلى القوة المركزية والسلطة الفردية، متمثلاً في انتقال مركز الحكم من الخلافة إلى الحجابة. وعلى الرغم من ازدهار المدينة في فترة قصيرة، فإن ارتباطها بشخصية واحدة جعلها عرضة للزوال السريع بعد وفاته.

لقد لعبت الزاهرة دوراً سياسياً وعسكرياً بارزاً، وغيّرت مسار التاريخ الأندلسي، إلا أن نهايتها المأساوية وسقوطها السريع شكّلا درساً تاريخياً حول هشاشة الأنظمة التي تُبنى على الشخص لا على المؤسسات. كما أن اندثار آثارها المادية، مقابل بقائها حاضرة في المصادر التاريخية، يؤكد أن أثرها الرمزي والتاريخي يفوق أثرها المعماري.

وفي ضوء ما سبق، فإن دراسة الزاهرة لا تُعني فقط عن فهم مرحلة حساسة من تاريخ الأندلس، بل تفتح أيضاً أفقاً أوسع لفهم العلاقة بين العمران والسلطة، بين المدينة والدولة، وبين الفرد والمصير الجماعي في السياق الإسلامي الوسيط

تمثّل دراسة مدينة الزاهرة أهمية بالغة في فهم التحولات السياسية والاجتماعية والعمرانية التي شهدتها الأندلس في أواخر القرن الرابع الهجري. فهي ليست مجرد تجربة عمرانية منفصلة، بل تعكس لحظة تاريخية مفصلية، اتجهت

٣٢ - عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٩٠.

٣٣ - المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٩٧.

٣٤ - ابن حيان، محمد بن أحمد. المقتبس من أنباء أهل الأندلس، مصدر سابق، ص ٢٨٠.

٣٥ - ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص ١٢٠.



فيها السلطة نحو التمركز في يد الحُجَاب على حساب مؤسسة الخلافة. ومن هنا، فإن الزاهرة تُعد مرآة للتغيرات في بنية الحكم، ومفهوم الدولة، والعلاقة بين السلطة والمدينة.

كما أن دراسة الزاهرة تكشف عن ديناميكية العلاقة بين السلطة العمرانية والشرعية السياسية، حيث حاول المنصور عبر تأسيسها أن يكرس واقعاً سياسياً جديداً عبر لغة العمارة والتنظيم المدني. إضافة إلى ذلك، فإن الزاهرة تُعد مثلاً نادراً على مدينة إدارية تم بناؤها من الصفر لتحقيق أهداف سياسية واضحة، ما يجعلها موضوعاً غنياً للتحليل التاريخي والمعماري.

وأخيراً، فإن قلة ما تبقى من آثارها المادية يجعل من دراسة المصادر المكتوبة حولها أمراً ضرورياً لإعادة بناء صورتها التاريخية، ولتسليط الضوء على دورها في صنع أحد أهم التحولات في تاريخ الأندلس الإسلامي .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

-ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط ٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ج ١ .
-ابن حيان، أبو مروان محمد بن أحمد القرطبي (ت ٤٦٩هـ) المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨١، ج ٢.

-دودز، ج. د. الأندلس: (فن إسبانيا الإسلامية)، نيويورك، متحف المتروبوليتان للفنون، ١٩٩٢.
-روس، مريم، توضيح الحجاب: (الرعاية الثقافية والشرعية السياسية في الأندلس): الولاية الأميرية (٩٧٠-١٠١٠م)، بريل ليدن، يوسطن، ٢٠٢٢ .

-زيदान، يوسف، مكتبة الإسكندرية القديمة ومكتبات العالم الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤ .
-السامرائي، خليل إبراهيم وزملاؤه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ .
-فييرو، مارييل، عبد الرحمن الثالث (أول خليفة قرطبي)، أكسفورد: وون وورد، ٢٠٠٩ .
-كينيدي، ه.، إسبانيا والبرتغال المسلمتان (تاريخ سياسي للأندلس)، لندن، لونجمان، ١٩٩٦ .
-المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ج ٢ .

ثانياً: المراجع:

-الأندلسي، علي بن موسى بن سعيد بن حزم المغربي (ت ٦٨٥هـ)، الزهراء والزاهرة في الأندلس، المقتطف، عدد/٢، ١ / شباط/١٩١١ .

-الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط/١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣، ج/٢٤ .

-عبدالكريم، جمال، مدينة الزهراء الملوكية: دراسة تاريخية وأثرية (كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٣، عدد ١، كانون ٢، ٢٠١٤ .
-عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة-١٩٧٧، ج ٢ .

-عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط/٤، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ١ .
-المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (لبنان-بيروت)، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ج ١ .

-مؤنس، حسين، تاريخ الفكر الإسلامي في العصور الوسطى، دار الرشاد، الدار البيضاء، ١٩٨٣ .
ثالثاً: المواقع الإلكترونية

-أحمد عبد اللطيف، مدينة الزاهرة: كشف أثري جديد وعودة لإنقاذ المدينة الأندلسية، ٣ نيسان ٢٠١٨، <https://diffah.alaraby.co.uk> .

-بلال الغرناطي، مدينة الزاهرة.. اللغز الذي يحاول الإسبان تتبع أثره حتى اليوم، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤، <https://espanaenarabe.com>

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb